أكدت مصادر محلية ان أربع سفن اميركية ستتلقى أعمال الصيانة والتصليح في احواض حيفا (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٧/٢٣). على صعيد آخر، تحركت الادارة الاميركية لتدعيم القوة الفعلية لسلاح الجو الاسرائيلي، تحسباً لخسارة بعض طائراته تدريجياً بفعل التقادم والحوادث. فقد أعلنت وزارة الدفاع الاميركية، في ٢٩ تموز (يوليو)، عن نيتها بيع خمس طائرات «ف ـ ١٥ د» الى اسرائيل بمبلغ ٢٦٥ مليون دولار (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٩٨٨/٨/٦). وكان سلاح الجو الاسرائيلي استلم ٢٥ طائرة «ف ـ ١٥» في شباط (فبراير) ١٩٧٦، و١٥ في تموز (يوليو) ١٩٧٨، و١١ في حزيران (يونيو) ١٩٨٢. ومن قبيل الصدفة انه لم تمرّ سوى أيام على القرار الاميركي، حتى سقطت طائرتا «ف ـ ١٥»، اثر اصطدامهما بالجو فوق البحر الميت، في ١٥ آب (اغسطس)، مما أدى الى مقتل طياريهما واصابة ثلاثة مواطنين عرب عند هبوط الحطام (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ١٩٨٨/٨/٢٨؛ **وجينز ديفينس ويكلي**، ١٩٨٨/٨/٢٧). كما تبيّن ان طائرة «ف ـ ٤ فانتوم» سقطت في اليوم عينه، ويذكر ان كلاً من «ف ـ ٤» و«ف ـ ١٥» يقودها طياران.

اتجهت اسرائيل والولايات المتحدة، في هذه الاثناء، الى تعميق التبادل التكنولوجي والتجاري. ويجدر الذكر ان متحدثين اسرائيليين عدة قد اشاروا، بقلق، الى تضييق الهوة التكنولوجية بين اسرائيل والدول العربية. فأوضح ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي، فضّل عدم الافصاح عن اسمه، ان حصول العرب على التكتيكات والوثائق الاستراتيجية الغربية يشكل خطراً على اسرائيل أكبر من خطر حصولهم على احدث نظم الاسلحة، مما يهدد التفوق التكنولوجي الاسرائيلي المعهود (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٧/٢). ثم عاد قائد سلاح الجو، اللواء الياهو بن نون، ليؤكد الرأي عينه، علماً بأنه عبّر عن ثقته باستمرار احتفاظ اسرائيل بالتفوق النوعي (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٨/٢٠).

تسعى اسرائيل، في مقابل ذلك، الى تحسين اوضاعها، من خلال رفع أية قيود على حرية تسويق بضائعها والحصول على التكنولوجيا من الولايات المتحدة، بفضل التطوير والانتاج المشترك للمعدات العسكرية الحديثة. وتقدمت شركة الصناعة الجوية الاسرائيلية باقتراح ان تقوم بتقديم خدمات الصيانة للطائرات داخل الاسواق الاميركية، اذا صادق الكونغرس الاميركي على التشريع المناسب لذلك (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٨/٢٠). وكان مدير الشركة، موشي كيريت، طرح ذلك، موضحاً ان خدمات الصيانة هي النشاط الرئيس بعد الغاء مشروع «لافي». وفي مقابل ذلك، تتطلع شركات أخرى الى اكتساب الاسواق والتكنولوجيا عبر انتاج المعدات والاسلحة بالتعاون مع الشركات الاميركية. وكانت شركة «مازلاط» غنمت عقداً لتزويد سلاح البحرية الاميركي بطائرات بدون طيارين جديدة، طراز «بايونير»، غير ان وزارة الدفاع الاميركية والكونغرس عادا عن قرارهما السابق، على الرغم من شراء خمسة نماذج من «بايونير» لاجراء التجارب، والتعاقد على ٣١ نموذج خلال ١٩٨٩ (**افياشن ويك اند سبايس تكنولوجي**، ١٩٨٨/٦/٢٠). وتحاول «مازلاط»، التي تضم «الصناعة الجوية الاسرائيلية» و«تادیران»، بالتعاون مع شريكتها الاميركية «أ.أ.آي كوربوريشن» ان تعدل الطائرة لاعادة عرضها على صنوف الاسلحة الاميركية. وتشمل التعديلات وضع محرك ديزل جديد وتقليص حجمه الراداري وتغيير ذيله، فيما تعمل الشركة على تطوير نموذج آخر هو «بايونير ـ أ» بمواد هندسية ونظم الكترونية جديدة تماماً.

حظيت شركة «رفائيل»، في المقابل، بنتيجة أفضل حين غنمت عقداً مدته ١٦ شهراً لتطوير قنبلة «بوباي» الانزلاقية لصالح سلاح الجو الاميركي. وتبلغ قيمة العقد ٣٩ مليون دولار، لقاء اختبار وتقويم القنبلة جو ـ أرض الموجهة تلفزيونياً، والمعروفة، أيضاً، باسم «هاف ناب»، والتي تزن ١٣٦٠ كيلوغراماً، وتحمل رأساً متفجراً زنته ٣٤٠ كيلوغراماً، حتى مسافة ٥٠ ميلاً (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٩٨٨/٧/٩). لكن لن تقوم شركة «مارتين ماريتا» الاميركية، التي ستنتج السلاح في الولايات المتحدة، بانشاء المصانع اللازمة، الاّ بعد الحصول على عقد شراء رسمي من سلاح الجو. وتتطلع شركة «رفائيل»، أيضاً، الى التعاون مع شركة «فورد آيروسبايس» الاميركية للحصول على عقد تزويد الجيش الاميركي بمناظير حرارية خاصة «سي.آي.تي.في.» (C.I.T.V.) لدباباته الجديدة طراز «م ـ ١». وسوف تخوض الشركة منافسة حامية للحصول على الصفقة التي تبلغ قيمتها ملياري دولار على أقل تقدير، لقاء انتاج ٤٠٠ ـ ١٠٠٠ منظار سنوياً خلال خمس سنوات تبدأ بعد عامين من التطوير وعامين